

# سلسلة فقه القوة | 6 | الجهاد في شريعة الإسلام رحمة حتى في ممارسته

حازم صلاح أبو اسماعيل

نحن في حقيقة الامر ندرس امر ديننا نفقه شرعنا نفقه عقيدتنا نحن لا ننشغل بشبهات الآخرين لانهم لن يكفوا عن القاء الشبه وانما نهتم بانفس المؤمنين نهتم بقلوب المؤمنين نريد ان نجعلها باذن الله عز وجل - [00:00:00](#)

مؤسسة على الحق على الهدى على العلم على الفقه على الادراك لان هذه الانفس ان ارتابت يعني تشككت يعني تذبذبت يعني اضطربت لم تعد تلك الانفس التي تحمل دين الله ولا التي تحيط برسالة الاسلام - [00:00:26](#)

لذلك مهمتنا ان نثبت الانفس ان نهدي القلوب هدايا ربها عز وجل. التي جاءت بها آيات القرآن واحاديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ونحن في الاسبوع الماضي تحدثنا حول - [00:00:48](#)

موضوع علمي في دين الله حول شرع هو الجهاد في سبيل الله وتحدثنا عنه حديثا مستفيضا حول اغراضه وبواعثه وآدوافه وسياقاته وربما لم نستغرق او نستوعب جميع البواعث وانما تناولنا بواعث اربعة - [00:01:09](#)

وقلنا ان اعداء دين الله عز وجل كونهم يلقون الشبهات هذا شيء لكن كونهم يستخدمون هذه الشبهات في رج قلوب المؤمنين هذا شيء اخر. في في زلزلتها في بعض عثراتها ده شيء ثاني وشيء مهم ان نثبت ما عليه قلوب المؤمنين من اليقين وان نعيد اليها - [00:01:39](#)

اما تفلت اليها من هذا اليقين لهذا تحدثنا عن الجهاد في سبيل الله كيف انه رحمة من الله كيف انه ائزان كيف انه عدالة كيف انه قرار حكيم؟ كيف انه ليس تهورا - [00:02:06](#)

ليس اسراعا ليس ليس رعونة وانما بالعكس هو يدل على منتهى الاتزان والحكمة والحفاظ على ناس ووالله اعتقد ان الذي تبين لنا من عطايا شرعنا ان الجهاد في سبيل الله اضطرار - [00:02:24](#)

ضرورة والا لفسدت الارض وقد جاءت الاية صريحة بهذا انه لولا دفع الله الناس ولولا. لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فدفع الفساد انت لما بتلاقي واحد سوف يقتل فتدفع عنه يسمى دفاعا شرعيا - [00:02:45](#)

واحد سوف يسرق فتدفع عنه هذا دفاع شرعي. واحدة سوف او واحد رجل او امرأة سوف يغتصب عرضه فتدفع عنه هذا دفاع شرعي فاذا بنا نجد ان الجهاد في الحقيقة هو حالة دفاع شرعي عن صلاح الارض. وان غيابها هو فساد - [00:03:05](#)

الارض والله تعالى يقول لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. ويقول لفسدت الارض. اذا هي حالة ضرورة لدفع الفساد عن الارض وصحيح كما تبين لنا ان الجهاد في داخله يعني اثناء ممارسة - [00:03:25](#)

الجهاد رحمة بس دي فكرة ثانية يعني هذه فكرة غير الفكرة التي تناولناها الجهاد في داخله رحمة. يعني يعني مثلا بالجهاد لا يقاتل من اعتزل القتال. لو واحد اعتزل القتال مثلا العباد مع ان العباد على مذاهب الكفر هم اكفر الناس - [00:03:47](#)

بس. اكثر الناس واحد متفرغ ليقول لله عز وجل انا اكفر بالله. بيقول كده مثلا يثالث او يقول عزيز ابن الله او لا يوحد الله او او ومع ذلك الاسلام يقول لا تتعرضوا لعباد اعتزلوا في الصوامع في دور العبادة - [00:04:09](#)

ولا يتعرضوا لمن اعتزل القتال حتى من الاقوياء حتى العمال العمال الذين يشتغلون في الحقول يشتغلون ما دام عملهم في اماكن ليست للمجهود الحربي. يعني لا يعملون لامداد المعركة وانما اعتزلوا في اعمالهم الخاصة زي واحد يبني - [00:04:35](#)

بيت واحد يزرع ارضه ولكن دون ان يمد يعني افرض مسلا عامل بناء وببيني بيت واعتزل القتال فلا يقاتلوا من اعتزلوا زي القتال.

والنبي صلى الله عليه وسلم لما وجد امرأة - [00:04:55](#)

مقتولة امرأة من من الكافرين مقتولة قال ما كانت هذه لتقاتل. دي ايه ايه لماذا قتلت؟ هل هي جاءت تلت وما كانت لتقاتل ولا هي لم

تقاتل وقتلوها فما كانت لتقتل انما - [00:05:09](#)

الخلاصة ان الاسلام ولا يجهز على جريح لا يجهزها على الجريح ولا يتتبع فار لا يتتبع فار وانا الحقيقة كل ما اقول الكلمة دي اتذكر

نكتة لطيفة جدا واحد قالها من الشباب اللي كانوا بيعتمدوا على الكتب ان هو - [00:05:26](#)

افتكر انه لا تتبع الفئران. افتكر لا تتبع فار يعني ما حدش يجري ورا فار في المعركة. لأ فار يعني هارب. يعني لو انني اقاتله المشركين

فهربوا من ميدان المعركة فاني لا اتتبع الهاربين - [00:05:45](#)

لا يحرق الزرع لا تهدم البيوت. والفقهاء على ان المعركة التي لا تفرق يعني ما يبقاش السلاح مصوب الى من تقاتله. وانما يكون محرقة

عامة اتحرق الزرع بغير تفصيل او تحرق او تهدم البيوت بغير تفصيل. هذه معركة ليست معركة شرعية - [00:06:01](#)

وكون ان المعركة شرعية يتوقف عليها احكام اتخاذ اسرى واخذ غنائم يعني احكام كثيرة فالاسلام لا يعرف اذا الاجهاز على جريح ولا

تتبع فار ولا قتل امرأة ولا قتل العباد ولا قتال - [00:06:27](#)

من تجنب القتال ولا تتبع الفارين ولا تحريق الزرع ولا تهديم البيوت ولا كل هذه الامور كلها بل انه يفرض علينا ان نترك مقاتلة من

اسلم حتى ولو اعتقدنا انه ما اسلم الا آ آ رياء وخوفا - [00:06:44](#)

يعني ما اسلمش ولا حاجة انما بيقول اشهد ان لا اله الا الله لنكف عنه يلزمنا الاسلام بالكف عنه. فالجهاد في سبيل الله حتى لو وقع

في ايدينا اسرى فان النبي يقول صلى الله عليه وسلم اكرموا اسراكم. والصحابة كان عندهم مثلا طعام قليل جدا - [00:07:04](#)

فكانوا يجوعون هم ويطعمون الاسرى. والله يقول في سورة الانسان عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة انهم

يطعمون الطعام برغم حبههم لهذا الطعام برغم حاجتهم لهذا الطعام ويطعمون الطعام على حبه يعني على رغم حبههم وحاجتهم اليه -

[00:07:24](#)

مسكيننا ويتيما مسكين جايز يكون مسلم يتيم ممكن يكون مسلم انما واسير هذا الاسير كافر وهو في يدي فاجوع انا كمسلم اطعم

الاسير وان كان كافرا. وايضا ورد في السنن ان الصحابة كانوا يأكلون الطعام البسيط اللي يجوده عندهم انما ياخذون - [00:07:49](#)

اكرم الطعام الذي عندهم ويقدمونه للاسرى. فيبقى انا عندي طعام اساسي تقدمه للاسير الكافر وعندي اي حاجة جنبها اكلها انا لان

الاسلام يجيب علي اكرام الاسرى. ويكرمني اجيب علي الا الا يعني الا اسية الى الاسرى. ولذلك اذا اذا باختصار او يعني -

[00:08:09](#)

باحاطة الاسلام فرض علينا في داخل في دواخل الجهاد في دواخل القتال الرحمة البالغة حتى حتى باعدائنا. اسمها الرحمة اي نعم.

امال الله قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. طب رحمة للمسلمين مفهومة. انما رحمة للعالمين اي حتى للكافرين - [00:08:36](#)

من هؤلاء العالمين بانه ولذلك قلت لكم لقد عدل الاسلام مع غيرنا واکرمهم. والحقيقة من الوقائع الضخمة في التاريخ الاسلامي وانا

كل هذا الكلام خارج موضوعي انا فقط اشير اليها اشارات سريعة لتعلموا ان رحمة الجهاد موجودة في - [00:09:01](#)

دواخل دواخل ممارسة الجهاد. انما انا بتكلم في شيء ثاني اللي هو البواعث الجهاد لم يأتي بكسر اعناق الكفار او لاذلالهم بل وصل الى

قاعدة ان لهم ما لنا. وعليهم ما - [00:09:21](#)

علينا. امال بتقاتلهم ليه؟ لا لكي تعلوا عليهم فتأخذ حقوقهم. ولذلك قلت لكم انه في عهود الاسلام كانت اسواق الكفار اكثر رواج

وغنى الكفار اكثر سعة. يعني كانوا بيغتنوا اكثر وكانت اسواقهم اوسع وكانت - [00:09:39](#)

تجارتهم افضل وكانت العدالة معهم قوية لدرجة ان كما قلت مرارا ان اليهودي اتهم بانه سرق فنزل القرآن يقول بل اليهودي بريء

والمسلم هو المدان الذي سرق. فيخرج اليهودي مبرأة - [00:09:59](#)

ام بوحى القرآن المسلم الى قطع يده وان كان موحدًا موحدًا. فالجهاد في سبيل الله عدالة. بل من الوقائع التي مشهورة جدا في

منطقة جنوب شرق اسيا والناس دول من من الحقيقة مش قادر اقول من ده انا اعتقد انهم اكثر اكثر اهل الارض عاطفة اكثر اهل الارض - [00:10:20](#)

اكتر المسلمين اكتر المسلمين عاطفة رأيتهم. عندهم عاطفة متدفقة ناحية الاسلام حتى الان اللي هم اندونيسيا وماليزيا وآآ يعني اندونيسيا وماليزيا وهناك بلد ثالثة الحقيقة. آآ هذه البلاد آآ سنغافورة مثلا - [00:10:44](#)

ايضا انما هذه البلاد عندهم عاطفة لم ارها في مكان اخر اندفاعا للاسلام. هؤلاء مما يثار عندهم انه لما جاءت الجيوش لتفتح في بعض الاماكن وليس في كل الاماكن لانها معظم هذه المناطق فتحتها تجار بالدعوة الاسلامية بدون قتال - [00:11:04](#)  
انما في هذه الاماكن وفي الجمهوريات ايضا الاسلامية في الاتحاد السوفيتي قبل انهياره. آآ قالوا انه جاء المسلمون وقالوا لهذه لبعض لبلد من هذه البلاد اننا نعطيك انذارا لمدة ثلاثة ايام. ولكن - [00:11:26](#)

كنا المسلمين لم ينتظروا الايام الثلاثة. لم ينتظروا ثلاثة الايام. ما اسمهاش الثلاثة ايام. واخذ بالك؟ او او تضاف الالف واللام على الاثنين وانما اما هنا واما هنا فلم ينتظروا ثلاثة الايام التي - [00:11:45](#)

اعطوها هؤلاء بعد يومين ونصف اقتحموا بلدهم ودخلوها فاتحين لما سبحان الله فتحت البلد وانهزم الكفار اه قالوا اه للمسلمين انتم انذرتونا لمدة ثلاثة ايام ولم تنتظروا الا يومين اثنين فقط - [00:12:02](#)

الا يومين ونصف فماذا فعل الخليفة عندما آآ اشتكى اليه اجلس لهم القاضي. مش المحكمة الجنائية الدولية بتاعة النهاردة اللي هي ما هي الا غلاف غلاف للاستهداف الاستعماري او الاستهداف الغربي او يسموه كانوا الامبريالي وغيره اللي يستهدف المسلمين لأ -

[00:12:21](#)

اجلس لهم قضاء قاضي المسلمين حقق سمع الشهود الانذار الساعة كم؟ الانذار تضمن انه تلت تيام. الفتح بدأ الساعة كم؟ يبقى ما اكتملش التلات تيام. فاصدر حكما عجيبا فيما يروون انه - [00:12:47](#)

اصدر حكما بان يخرج كل جيش المسلمين بكامل سلاحه وعدده وعدته وعتده وكل شيء يخرج يرجع البلد للكفار مرة تانية وان اراد فانه يعيد الانذار ويبقى ثلاثة ايام فطبعاً آآ ضحك الكفار قهقهه وقال له ايه ده ما يعني انما اذا بهم يجدون الجيش المسلم يللم سلاحه ويخرج - [00:13:04](#)

قالوا انتم رايعين فين؟ انتم هو بجد قالوا لهم هو احنا امريكا هو احنا مجلس الامن هو احنا الامم المتحدة هو احنا اه الراجل اسمه ايه بتاع انجلترا؟ هو احنا لا احنا مسلمين اهل عدالة - [00:13:32](#)

فلما وجدوا ذلك قالوا والله لا تخرجون والله لا تخرجون ودخل الشعب هناك في دين الله واسلموا جميعا ومكنوا الاسلام منهم لانهم رأوا هذه العدالة. الشاهد معي اننا اذا مارسنا الجهاد - [00:13:46](#)

لا اقول فقط لم نكره عدونا على الاسلام بل اقول كانت الرحمة بالغة. وكان وكانت لطائف الاكرام انا اسميها كده الحقيقة. لطائف الاكرام كانت آآ ديدنا وكانت سنة ومنهجاً للمسلمين - [00:14:06](#)

لكن انا مش موضوعي ده. انا لا اتكلم في اننا اذا مارسنا الجهاد كنا رحماء. انا اقول ان بواعث الجهاد في ذاته بها ان دوافع الجهاد في ذاتها ان اهداف الجهاد في ذاتها هي العدالة هي الرحمة هي الاتزان - [00:14:27](#)

هي الحكمة مش مش يشاع ان المسلمين هم اللي عينيهم حمرا ومحملة ويريدون آآ ايقاد النار في لا المسلم هو الذي فعلا يعرف لماذا يقاتل وانها رحمة وبدونها تضيع الدنيا - [00:14:48](#)